**جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة**

**كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير**

**تنظم:**

**ملتقى وطني حول: ضمان جودة التعليم العالي في ظل التوجهات الجديدة لقطاع التعليم العالي في الجزائر**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الإسم واللقب | إيمان هرموش | كنزة جمال |
| **التخصص** | **إدارة المؤسسات** | **إدارة المؤسسات** |
| **الرتبة** | **أستاذة محاضر أ** | **أستاذة محاضر ب** |
| **المؤسسة** | **جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة** | **جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة** |
| **رقم الهاتف** | **0665472232** | **0655286967** |
| **البريد الالكتروني** | i.hermouche@univ-skikda.dz | k.djemel@univ-skikda.dz |
| **محور المداخلة** | **التجارب الدولية في مجال ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي** | |
| **عنوان المداخلة** | **مساهمة التحول الرقمي في ضمان جودة التعليم العالي -دراسة تجارب جامعات عربية-** | |

**ملخص**

يهدف هذا المقال إلى تحليل مختلف الأبعاد التي يتقاطع فيها **التحول الرقمي** مع **جودة التعليم العالي**، حيث يعتبر التحول الرقمي عملية استراتيجية شاملة تقوم على **الاستخدام المكثف لتقنيات المعلومات والاتصال**، بما يتيح **ابتكار منتجات وخدمات رقمية مبتكرة** تسهم في **رفع كفاءة الأداء وتحسين الإنتاجية،** وتعزيز **القدرة التنافسية للمؤسسات** من خلال استقطاب شريحة أوسع من المستفيدين. ولقد أصبح **التحول الرقمي خيارا استراتيجيا وضرورة حتمية** أمام مؤسسات التعليم العالي في ظل التحولات العالمية المتسارعة، الأمر الذي يستوجب **توفير الدعم المؤسسي والحكومي الملائم** عبر **تبنّي سياسات واستراتيجيات واضحة** ترمي إلى **تعزيز التحول الرقمي وضمان استدامته**، بما يسهم في **تحسين جودة التعليم العالي وتحقيق التميز المؤسسي**،وتؤكد **التجارب العربية الرائدة** في هذا المجال أن **نجاح التحول الرقمي** يشكل أحد العوامل الأساسية لضمان **تحسين جودة التعليم العالي** وتعزيز مكانة الجامعات العربية في بيئة تنافسية عالمية متطورة.

**الكلمات المفتاحية:** التحول الرقمي، جودة التعليم العالي، جامعات عربية.

**Abstract**  
 This article aims to analyze the various dimensions in which **digital transformation** intersects with **the quality of higher education**. Digital transformation is considered a comprehensive strategic process based on the intensive use of **information and communication technologies (ICTs)**, enabling the **creation of innovative digital products and services** that contribute to **enhancing operational efficiency and productivity**, as well as **strengthening the competitive capacity of institutions** by attracting a broader range of beneficiaries.  
Digital transformation has become a **strategic choice and an inevitable necessity** for higher education institutions amid the rapid global changes, which requires **adequate institutional and governmental support** through the adoption of **clear policies and strategies** aimed at **promoting digital transformation and ensuring its sustainability**. This, in turn, contributes to **improving the quality of higher education and achieving institutional excellence**.  
Moreover, **successful Arab experiences** in this field confirm that **effective digital transformation** constitutes a key factor in ensuring **the enhancement of higher education quality** and in strengthening the **global competitiveness of Arab universities.**

**Keywords:** Digital Transformation, Quality of Higher Education, Arab Universities.

**مقدمة**

في ظل التطورات التقنية المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، أصبح **التحول الرقمي** خيارا استراتيجيا لا غنى عنه، بل **ضرورة حتمية** لكل منظمات الأعمال، سواء كانت في القطاع العام أو الخاص. إذ تسعى المؤسسات إلى تبني هذا التحول من أجل تعزيز كفاءتها وتحسين جودة خدماتها، وتحقيق رضا عملائها ومواكبة التغيرات المتلاحقة في بيئة العمل الحديثة.

إن التحول الرقمي يمثل أداة فاعلة لتحقيق التقدم والنمو، ودعامة أساسية لتطوير المجتمعات والمؤسسات في عصر يقوم على المعرفة والتقنية، وباعتبار الجامعات تهدف إلى إعداد الأفراد وتأهيلهم علميا ومهنيا وفكريا للمساهمة في تطوير المجتمع وسوق العمل. يشمل التعليم العالي الجامعات، والكليات، والمعاهد، ومراكز البحث العلمي، لذلك يعد **التحول الرقمي في الجامعات** من أهم الركائز التي تسهم في تطوير المنظومة التعليمية والبحثية، إذ يمكّن الجامعات من **تبنّي تقنيات التعليم الحديثة**، مثل التعليم الإلكتروني، والمنصات التفاعلية، وإدارة المحتوى التعليمي عبر الأنظمة الذكية. ويسهم ذلك في **تحسين جودة التعليم**، وتوسيع فرص التعلم المستمر، وتوفير بيئة تعليمية مرنة تراعي احتياجات الطلبة وأعضاء هيئة التدريس على حد سواء.  
كما يعزز التحول الرقمي من قدرة الجامعات على **إدارة مواردها بكفاءة**، من خلال تطبيق الأنظمة المعلوماتية في شؤون الطلبة، والبحث العلمي، والموارد البشرية، مما يضمن **الشفافية والدقة في اتخاذ القرار**. وإضافة إلى ذلك، يفتح التحول الرقمي المجال أمام الجامعات لتوسيع شراكاتها مع مؤسسات التعليم والبحث على المستوى المحلي والدولي، ويسهم في بناء **جامعات ذكية** قادرة على مواكبة متطلبات الاقتصاد الرقمي وسوق العمل الحديث.

من خلال ما سبق تتمثل إشكالية الدراسة فيما يلي:

**ما مساهمة التحول الرقمي في ضمان جودة التعليم العالي؟**

**أهداف الدراسة**

* **عرض أهمية** استخدام أدوات رقمية في قياس مخرجات التعلم وضمان تحقيق الأهداف التعليمية.
* مدى **تطوير نظم إدارة الجودة** في الجامعات من خلال التحول إلى بيئات رقمية تسمح بجمع وتحليل البيانات وتحسين عملية اتخاذ القرار.
* **معرفة دور الانظمة الرقمية في رفع مستوى الشفافية والمساءلة** في مؤسسات التعليم العالي من خلال توثيق العمليات الأكاديمية والإدارية.
* استعراض دور التحول الرقمي في دعم البحث العلمي والابتكار في التعليم العالي.

**الدراسة السابقة**

**- دراسة قرين ربيع (2023)، بعنوان تقنيات التحول الرقمي واستراتيجياته- نماذج عن قصص نجاح وفشل لشركات عالمية:** تهدف الدراسة إلى ابراز الاتجاهات الاستراتيجية الحديثة التي تسعى الدول والمؤسسات إلى تبنيها. حيث أن التحول الرقمي يحقق **كفاءة أكبر في استخدام الموارد**، و**تحسين جودة الخدمات والمنتجات**، من خلال **الاعتماد على تقنيات المعلومات والاتصال والذكاء الاصطناعي** لتطوير عمليات أكثر ابتكارا واستدامة. وتوصلت الدراسة إلى أن **التجارب الدولية الرائدة** في توضيح أهمية التحول الرقمي بوصفه خيارا حتميا لتحقيق **التنمية المستدامة** ومواكبة متطلبات **الاقتصاد المعرفي العالمي**، خاصة في ظل الظروف المتغيرة والتحديات الاقتصادية التي تواجه المجتمعات المعاصرة. لذلك أصبح **التحول الرقمي** توجها استراتيجيا تسعى إليه مختلف الدول والمؤسسات من أجل **بناء مستقبل أكثر كفاءة وابتكارا.**

**- دراسة عبيدة سليمة ومحمد علي حسين الشامي (2023)، بعنوان دور التحول الرقمي في تعزيز جودة التعليم العالي:** هدفتالدراسة إلى إبراز دور التحول الرقمي في تعزيز جودة التعليم العالي، إذ أصبح **تبني مفهوم التحول الرقمي كاستراتيجية مؤسسية** يلعب دورا محوريا في **تحسين جودة مخرجات التعليم العالي** وفي **تنمية الكفاءات البشرية المبدعة**، مما يجعله وسيلة فعالة لبناء **مجتمع قائم على المعرفة والابتكار**. وأكدت الدراسة أنه أصبح من الضروري أن تولي **الجامعات العربية** اهتماما متزايدا بهذا **التوجه الاستراتيجي الحيوي**، الذي يسهم في **الارتقاء بمستوى الأداء الأكاديمي وتحسين جودة التعليم العالي**.وقد تم في هذه الدراسة اعتماد **المنهجين الوصفي والتحليلي** بوصفهما الأنسب لتحقيق أهداف البحث وتحليل أبعاده النظرية والتطبيقية.

**أولا: مفهوم التحول الرقمي**

1. **مفهوم التحول الرقمي**

في إطار توجه المؤسسات نحو التغيير من أجل تحسين كفاءتها التشغيلية، تحسين جودة خدماتها وتبسيط إجراءات الحصول عليها، والانتقال من الطرق والأساليب التقليدية في تقديم الخدمات إلى الطريقة الالكترونية من أجل كسب رضا عملائها، اتخذت المؤسسات التحول الرقمي منهجا لتحقيق أهدافها.

**1-1- تعريف التحول الرقمي**

يعتبر التحول الرقمي من بين المصطلحات التي تحمل بعضا من الغموض في طياتها، فهناك العديد من المصطلحات التي يستخدمها الباحثون كمرادف للتحول الرقمي وآخرون يفرقون بينها، لعل أبرز هذه المصطلحات هي الإدارة الرقمية والرقمنة، فما الفرق بين هذه المصطلحات وما العلاقة التي تربط بينها.

ارتبط مفهوم الرقمنة بظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وقد عرفها Terry kuny بأنها عملية تحويل مصادر المعلومات المختلفة إلى شكل مقروء بواسطة تقنيات الحاسبات الآلية عبر النظام الثنائي (البيتات Bits)، وتحويل المعلومات إلى أرقام ثنائية[[1]](#footnote-1)، أي أنها أسلوب يسمح بتحويل البيانات والمعلومات من النظام التناظري إلى النظام الرقمي أو ما يطلق عليه بالتمكين الرقمي[[2]](#footnote-2). أما الإدارة الرقمية فتعرف بأنها استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات في ممارسات الوظائف الإدارية للمؤسسة في مختلف المستويات التنظيمية من أجل تحسين أدائها ومساعدتها على الوصول السريع والمجدي للأسواق[[3]](#footnote-3). من خلال التعاريف نلاحظ أن الرقمنة تشير إلى البيانات والمعلومات في حين الإدارة الرقمية تتعلق بالعمليات والممارسات الإدارية.

يشير Fitzgerald and all (2013)إلى أن التحول الرقمي هو استخدام التقنيات الرقمية الجديدة مثل وسائل التواصل الاجتماعي، تكنولوجيا الهاتف المحمول أو التحليلات والأجهزة المدمجة لتمكين المؤسسات من التحسينات الجذرية لأعمالها كتجارب العملاء، تبسيط العمليات أو نماذج الأعمال الجديدة. ويرى Mazzone (2014) التحول الرقمي بأنه ذلك التغيير والتطوير الرقمي الواعي والمستمر لمؤسسة، نموذج أعمال تجاري، فكرة، عملية أو أسلوب والذي يمكن أن يكون استراتيجيا وتكتيكيا في نفس الوقت[[4]](#footnote-4).

فالتحول الرقمي هو مجموعة التغييرات التي تفرضها التكنولوجيا الرقمية الجديدة من خلال عملية استخدام التقنيات الرقمية لإنشاء أو تكييف عمليات الأعمال والثقافات والخبرات في المؤسسة[[5]](#footnote-5)، وابتكار منتجات وخدمات جديدة، مع إتباع نفس النسق في طريقة توزيعها والتوجه والتركيز على العميل أو المستخدم[[6]](#footnote-6)، بما يسمح بتحقيق المؤسسة لأهدافها في الوقت المناسب وبأقل تكلفة ممكنة وتلبية رغبات العميل وكسب رضاه.

من خلال ما تم عرضه يتضح وجود اختلاف وارتباط في نفس الوقت بين الرقمنة، الإدارة الرقمية والتحول الرقمي، حيث تشكل الرقمنة عملية تقنية لتحويل البيانات والمعلومات إلى الشكل الرقمي، والتي تشكل عنصرا مهما في عملية الإدارة الرقمية حيث تعتمد عليها التكنولوجيا الرقمية في إدارة العمليات والموارد بشكل فعال في المؤسسة، ويشكل كل من الرقمنة والإدارة الرقمية متطلبات أساسية من أجل تطبيق التحول الرقمي.

في الأخير يمكن القول بأن التحول الرقمي هو عملية شاملة تتضمن استخدام التقنيات الرقمية الحديثة والذكية من أجل الانتقال من نموذج الأعمال التقليدي إلى نموذج أعمال رقمي في جميع جوانب الأعمال، تنطلق من ترقيم البيانات الورقية إلى بيانات رقمية ومن ثم استخدام التقنيات الرقمية في عملية معالجتها بهدف التحسين المستمر للعمليات وتقديم تجارب أفضل للمستخدمين والعملاء، الأمر الذي يضمن كفاءة وفاعلية المؤسسة في تحقيق أهدافها في الوقت المناسب.

**1-2- متطلبات تطبيق التحول الرقمي**

إن التطبيق الأمثل للتحول الرقمي في المؤسسة يتطلب بنية متكاملة من الموارد تشمل[[7]](#footnote-7):

* **التقنيات:** يعتمد التحول الرقمي على مجموعة من الأجهزة والبرمجيات التي تعمل في بيئة تقنية ومراكز معلومات تسمح باستخدام جميع الأصول بكفاءة تشغيلية، تضمن توفير خدمة مناسب لأفراد المؤسسة وعملائها ومورديها عبر فرق مهنية مسؤولة عن إدارة مختلف الموارد التقنية؛
* **البيانات:** يجب على المؤسسة إدارة وتحليل البيانات بشكل فعال ومنظم من خلال توفير وتطوير أدوات التحليل الإحصائي والبحث عن البيانات الملائمة ومتابعتها باستمرار للحصول على معلومات نوعية متكاملة وموثوقة يتم الاستفادة منها بشكل يتماشى مع أهداف المؤسسة وتوقعاتها؛
* **الموارد البشرية:** يعتبر المورد البشري عنصرا أساسيا لا يمكن تطبيق التحول الرقمي في غيابه، لذلك يجب على المؤسسة توفير كوادر بشرية مؤهلة وقادرة على استخدام التقنيات التكنولوجية في إدارة البيانات وتحليلها بشكل سليم لاتخاذ القرارات الفعالة؛
* **العمليات:** يجب على المؤسسات توفير بنية تقنية جيدة تتضمن السياسات والإجراءات التي تغطي كافة نشاطاتها وعملياتها وربطها بالتقنيات والتطبيقات المطورة والبيانات المعالجة من أجل تحسين أدائها.

1. **تقنيات التحول الرقمي**

من أهم تقنيات التحول الرقمي في المؤسسات الاقتصادية نجد[[8]](#footnote-8):

* **البيانات الضخمة:** يتولد هذا النوع من البيانات نتيجة الاستخدام المتزايد للأجهزة الرقمية والأدوات والمنصات المدعومة من شبكة الانترنت؛
* **انترنت الأشياء وانترنت الأشياء الصناعي:** يتضمن مفهوم إنترنت الأشياء اتصال الأجهزة التي نستخدمها بشبكة الإنترنت، وقدرة كل جهاز على التعريف بنفسه للأجهزة الأخرى وتمكينها من إرسال البيانات واستقبالها. وفي عالم التحول الرقمي، فإن انترنت الأشياء لا يقتصر على الجماد والأجهزة القصيرة فقد يكون الشيء شخصا يحمل جهاز مراقبة أو سيارة مزودة بأجهزة استشعار، وقد ساهم هذا النوع من التقنيات الحديثة في إحداث ثورة في العديد من المجالات على غرار التصنيع، الرعاية الصحية والخدمات اللوجيستية. تعد المراقبة المباشرة والصيانة التنبؤية وتحسين رؤية سلسلة التوريد من الأمثلة التي توضح كيفية قيام إنترنت الأشياء بتحسين العمليات وإنشاء نماذج أعمال جديدة؛
* **الواقع المعزز:**تقنية حديثة ترتكز على المزج بين المعلومات الرقمية والمعلومات المتحصل عليها من المحيط، ثم تعرض عبر صورة مركبة غنية بالمعلومات، تعتمد على دمج المعلومات الجديدة مع المعلومات المستقاة من الواقع في تجربة مرئية واحدة؛
* **الطباعة ثلاثية الأبعاد:** هي إحدى تقنيات التصنيع المتطورة، حيث يتم تصميم الشكل المراد طباعته عبر أجهزة الحاسوب، ويقسم إلى طبقات صغيرة ثم يرسل إلى الطابعة، توفر هذه التقنية الوقت والجهد والمال وتشمل العديد من المجالات كالتعليم والصناعة؛
* **البلوكتشين:** هي صفوف من البيانات في دفتر أستاذ رقمي موجودة في شبكة من أجهزة الكمبيوتر، وهي عملات افتراضية غير مركزية ليست تابعة للمصارف التقليدية ويتم تداولها بشكل عادي؛
* **الحوسبة السحابية:**تعتبر العمود الفقري والمحرك الأساسي للتحول الرقمي في المؤسسات، وتعني توفير موارد تقنية المعلومات حسب الطلب عبر الانترنت، حيث توفر هذه التكنولوجيا قابلية التوسع والمرونة والتوفير في النفقات، ومن خلال الاستفادة من الحوسبة السحابية يمكن للمؤسسات تبسيط العمليات وتعزيز التعاون وتقليل تكاليف البنية التحتية، بما يفضي إلى تعزيز الكفاءة وسرعة الحركة؛
* **الذكاء الاصطناعي:**علم صناعة الآلات الذكية القادرة على أداء المهمات التي تتطلب الذكاء البشري، وفي مجال التحول الرقمي فإن الذكاء الاصطناعي قادر على إحداث تغيير جذري، فهو يمكن الشركات من اتخاذ القرارات بالاستناد إلى البيانات الدقيقة، أتمتة المهام الروتينية وتخصيص تجارب العملاء. فالذكاء الاصطناعي يعمل على تعزيز الكفاءة التشغيلية والابتكار، وذلك عبر بتقنياته المذهلة، بدءا من روبوتات الدردشة التي توفر دعما فوريا للعملاء وحتى التحليلات التنبؤية التي توجه القرارات الإستراتيجية؛
* **المستشعرات الافتراضية:** عبارة عن أجهزة استشعار تعتمد على الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بما يمكن أن يحدث من كوارث، والمساعدة على تطوير البيئة الالكترونية الجديدة، والتي يمكن للمؤسسات الاستفادة منها في تشغيل وصيانة خدماتها بفعالية وبأقل تكلفة وتقليص حجم الأخطاء البشرية والتجاوزات الإدارية[[9]](#footnote-9)؛
* **تكنولوجيا الروبوتات الصناعية:**يعتمد عملها على الجمع بين المعالجات الدقيقة وتقنيات الذكاء الاصطناعي، بهدف تسهيل عمليات تصنيع المنتجات وتخفيض تكاليف الإنتاج ويجب أن تتوفر في التطبيقات التي تعتمد على الروبوتات الصناعية مجموعة من الخصائص كالاتصال عبر شبكة الانترنت لنقل البيانات بسرعة، سهولة التكامل مع أنظمة اتصالات المعدات، معالجة الصور إضافة إلى استخدام تقنية تعليم الآلة. تستخدم هذه الروبوتات لتنفيذ المهام الخطرة والمحصورة في المصانع أو التي تجاوز قدرة الإنسان على أدائها، تسريع عمليات الإنتاج وتقليل التكلفة في ظل التنافسية الشديدة لبيئة لأعمال المعاصرة؛
* **تعليم الآلة:** أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي يسمح لأجهزة الحاسوب بالتعلم حتى تماثل تصرفاتها تصرفات البشر، وتحسن تعلمهم الذاتي من خلال تزويد هذه الأجهزة بالبيانات والمعلومات، باستخدام الخوارزميات ثم اتخاذ القرارات أو التنبؤ أو اكتشاف طريقة انجاز الأعمال المهمة، وتساعد هذه التقنية على إنشاء نماذج لمعالجة كميات كبيرة من البيانات المعقدة وتحليلها لتقديم نتائج وقرارات دقيقة[[10]](#footnote-10)؛
* **التوأم الرقمي:**نسخة افتراضية لمكونات المصنع أو الوحدة الإنتاجية أو المؤسسة يستخدم لتمثيل الأشياء المادية بدلالة البيانات والمعلومات، ويقوم بدمج البيانات (بيانات الاختبار، بيانات التشغيل...) والنماذج (رسومات التصميم، النماذج الهندسية والتحليلات...) والمعلومات من أجل التنبؤ بالأحداث المستقبلية أو الأعطال المحتملة وتجنبها مستقبلا من أجل تحسين الأداء[[11]](#footnote-11).

**ثانيا: جودة التعليم العالي**

أصبح موضوع الجودة في التعليم العالي من المواضيع ذات الاهتمام الأول في الوسط الجامعي، وذلك في ظل سعي هذه الاخيرة لترقية أدائها الذي ينعكس بدوره على مخرجاتها سواء من الجانب الاقتصادي أو الجانب الاجتماعي أو البيئي، أي بمعنى أخر تحقيق الوظيفة الثالثة للجامعة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وقبل التطرق للجودة في التعليم العالي، لابد من التعرف أولا على مفهوم الجودة.

* 1. **تعريف الجودة:**تعرف الجودة على أنها عبارة عن مجموعة من الصفات والخصائص التي يتميز بها المنتج أو الخدمة، والتي تؤدي إلى تلبية حاجات معينة، سواء أكانت من حيث التصميم أو التصنيع، أو القدرة على الأداء.[[12]](#footnote-12) كما يمكن تعريفها بأنها مدخل إلى تطوير شامل مستمر يشمل كافة مراحل ومجالات الأداء، ويشكل هذا التطوير مسؤولية تضامنية للإدارة العليا، والإدارات والأقسام، وفرق العمل، والأفراد سعيا لإشباع حاجات وتوقعات المستفيد.[[13]](#footnote-13)
  2. **مفهوم جودة التعليم العالي:** يقصد بالجودة في التعليم العالي إمكانية المؤسسات الجامعية من تكوين منتج تعليمي جيد يتمثل في خريجيها، بالإضافة إلى اسهامها في خدمة المجتمع والتنمية البيئية، بالتالي فهي تعني التطبيق الجيد لأدوات التعليم المتمثلة في جميع عناصر العملية التعليمية، لضمان الحصول على أعلى جودة ممكنة في المخرجات.[[14]](#footnote-14) وكنتيجة للتغيير السريع في نظم وأساليب وتقنيات التعليم في المؤسسات الجامعية، والتي أصبحت تعتمد على التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال والانترنت في تقديم المعلومة، والتي إنبطق عنها أسلوب تعليمي جديد إلا وهو التعليم الالكتروني، ونظرا للأهمية الكبيرة التي اكتسبها كأحدث التقنيات والأدوات في منظومة التعليم العالي، أصبح هذا الاخير هو مقياس لقياس الجودة في الجامعات، الامر الذي فرض عليها مواكبة هذا التطور والتحول نحو التعليم الالكتروني الذكي، ورسم الخطط الكفيلة لدمج التقنيات الحديثة في التعليم للتكيف مع متطلبات العصر التقني. من هنا ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الهدف الاساسي لأي مؤسسة جامعية في الوقت الحالي هو النجاح في التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم الالكتروني والتطبيق الجيد لمتطلباته وتقنياته، من أجل تحقيق خطوة كبيرة في جودة التعليم العالي.
  3. **الاداء الجامعي في ظل تحقق جودة التعليم:** تتميز معايير تقييم الاداء للمؤسسات الجامعية والساعية إلى تحقيق الجودة في التعليم في كونها تركز على دورين أساسيين لها يتمثلان في التعليم المستمر، والبحث العلمي والابتكار:[[15]](#footnote-15)
* **التعليم المستمر:** يقصد به تنمية المعارف والمهارات لمختلف فئات المجتمع، وتقديم برامج تعنى بالتعلم مدى الحياة من خلال رفع معدلات السن إلى مستويات عالية، بحث تكون الجامعة منبر العلم والمعرفة لكافة الفئات ولأصحاب الخبرة.
* **البحث العلمي والابتكار:** تعتبر الوظيفة الاساسية للتعليم العالي هي القيام بالبحث العلمي وتكوين الإطارات حيث يعتبر عملية إبداعية وابتكارية في المقام الاول، خلال البحث عن الاكتشافات والاختراعات من محيط الجامعة وفي شتى المجالات ومن ثم تسويقها في المجتمع، انطلاقا من فكرة نقل المعرفة وتكين شراكات مع القطاع الخاص لإنعاش مجال البحث والتطوير.

**ثالثا: مساهمة التحول الرقمي في تحقيق جودة التعليم العالي**

أصبحت التقنيات الرقمية جزءًا أساسيًا من تطوير العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها، لهذا أصبح التوجه نحو تحقيق متطلبات التحول الرقمي ليس كمجرد أداة، بل ك**محرك أساسي لرفع جودة التعليم العالي** من خلال تعزيز الكفاءة، والابتكار، والمرونة. وعلى هذا الأساس تبرز العلاقة بينهما في النقاط التالية:

* **تحسين الوصول إلى المعرفة:** من خلال الاعتماد على التعليم الالكتروني والموارد التعليمية المفتوحة وكذا المكتبات الرقمي التي تتيح للطلبة الوصول السريع والمرن للمعلومات، ما يرفع من مستوى العدالة في التعليم.
* **تطوير أساليب التعليم والتعلم**: حيث يتيح التحول الرقمي استخدام تقنيات مثل: الواقع الافتراضي، الذكاء الاصطناعي، المحاكاة، والفصول الذكية، هذه الأدوات تزيد من تفاعل الطلبة وتجعل عملية التعلم أكثر عملية وفعالية.
* **تحسين جودة التقييم والقياس**: من خلال نظم إدارة التعلم التي تعتمد على التحليلات التعليمية التيتمكن من تتبع أداء الطالب بشكل مستمر ودقيق، ويساعد على معرفة نقاط القوة والضعف وتحسين التجربة التعليمية.
* **تعزيز البحث العلمي:** فالتحول الرقمي يسهل الوصول إلى قواعد البيانات العالمية، ويسرّع عمليات تحليل البيانات الضخمة، هذا ما يعزز من جودة البحث العلمي ويزيد من تنافسية الجامعات.
* **تأهيل الخريجين لسوق العمل**: هذا الأخير الذي أصبح رقمياً بشكل متزايد، والتحول الرقمي في الجامعات يضمن اكتساب الطلبة مهارات رقمية مطلوبة، ما يرفع من جودة التعليم من حيث المخرجات ومدى توافقها مع متطلبات الاقتصاد.

**ثالثا: تجارب ناجحة في تحقيق التحول الرقمي من أجل ضمان جودة التعليم العالي في الجامعات**

1. **مبادرة التعلّم "WISE" التابعة لمؤسسة قطر مع معاهد مختلفة حول العالم**

"وايز **WISE** " هو منصة ديناميكية تم اطلاقها من طرف مؤسسة قطر التعليمية، تهدف إلى تعزيز الابتكار في مجال التعليم عبر مجموعة متنوعة من المبادرات في مجالات المشاركة في صياغة السياسات، والبحوث، والقيادة، وبرامج الممارسين.[[16]](#footnote-16)

استهلّ "وايز" رحلتَه بقمة عالمية تجمع ألفين من الخبراء والمختصين يتبادلون الأفكار ويتعاونون لاقتراح حلول خلاقة لمعالجة التحديات الملحة التي تواجه التعليم. فألهمت وما تزال سلسلة واسعة من البرامج والبحوث والفعاليات، وتقييم التطورات التي يشهدها التعليم اليوم وتثريه بالأفكار المبتكرة، وإبرام شراكات مفيدة، تسعى كلها لجعل "وايز" منصة دولية متعددة القطاعات للتفكير الخلاق والحوار البناء والعمل الهادف.

تكرس هذه المنصة أنشطتها لاستنباط طرائق جديدة للتعلم، ومساعدة الأفراد في تسخير خبراتهم وإعمال فكرهم للتصدي للتحديات التعليمية الناشئة. وسواء تعلق الأمر بإتاحة سبل وصول الطلاب إلى الموارد في معظم المناطق الريفية بالعالم، أو استغلال الفرص التي من شأن الذكاء الاصطناعي أن يوفرها في سبيل التعلم، في إطار تعزيز الابتكار ونشر ثقافته، وسد الفجوات القائمة بين مختلف الأنظمة التعليمية، وبناء مستقبلٍ أفضل للتعليم من خلال التعاون وبما يلبي حاجات الأجيال القادمة.[[17]](#footnote-17)

ويعد برنامج وايز لتطوير تكنولوجيا التعليم جزءا أساسيا في دعم مؤسسي شركات تكنولوجيا التعليم من مختلف أنحاء العالم، لمساعدتهم على توسيع نطاق حلول مبتكرة لمواجهة أبرز التحديات في ميدان التعليم، إذ يهدف إلى دعم الابتكار وبناء مجتمع متكامل لتكنولوجيا التعليم، يسعى لإحداث نقلة نوعية في طرق التعليم والتعلم، إضافة إلى إتاحة الوصول إلى شبكة عالمية من المستثمرين والمتخصصين في التعليم.

1. **منصة التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي جامعة الخليج " Gulf University"، في مملكة البحرين**

تعد جامعة الخليج مؤسسة متقدمة التفكير تسعى إلى تزويد هيئتها الأكاديمية وطلبتها بالإرشاد والمعرفة المتعلقة بالتقنيات المبتكرة والناشئة. ويُعد التحول الرقمي أمرًا جوهريًا للجامعات من أجل البقاء قادرة على المنافسة وتلبية الاحتياجات المتغيرة لأصحاب المصلحة. ولتحقيق هذا الهدف، أنشأت الجامعة **مركز التحول الرقمي**، الذي يهدف إلى دفع عجلة الابتكار، وتحسين الكفاءة، ورقمنة جميع عمليات الحرم الجامعي، وفي تعزيز جودة البرامج الأكاديمية والأنشطة البحثية في الجامعة، وبالتوازي مع بناء القدرات البشرية والبنية التحتية اللازمة لتسهيل هذا الانتقال.[[18]](#footnote-18)

ومن أهم المهام والمسؤوليات الموكلة لمركز التحول الرقمي في الجامعة ما يلي:

* **البحث وفهم** التقنيات الحديثة التي تدعم التعليم والتعلّم في مؤسسات التعليم العالي، والفوائد المترتبة على الاستثمار فيها وتطبيقها.
* **تحديد الأولويات** والمجالات التي يمكن أن يضيف فيها التحول الرقمي أكبر قيمة لعمليات الحرم الجامعي.
* **تصميم وتنفيذ خارطة طريق للتحول الرقمي** توضّح الإجراءات التي ينبغي على الجامعة اتخاذها لتحقيق أهدافها في هذا المجال.
* **تطوير وتنفيذ نظام لإدارة الحرم الجامعي** يعمل على أتمتة التعليم، والتعلّم، والتقييم، والبحث، والجوانب الأخرى من العمليات الجامعية.
* **تقديم التدريب والدعم** لأعضاء هيئة التدريس والموظفين حول الأدوات والتقنيات الرقمية الجديدة، وتعزيز ثقافة الابتكار والرقمنة.
* **قياس أثر مبادرات التحول الرقمي** على عمليات الجامعة وإنتاجيتها وقدرتها التنافسية، وتقديم التوصيات للتحسين المستمر.

**خاتمة**

يهدف هذا المقال إلى تحليل مختلف الأبعاد التي يتقاطع فيها **التحول الرقمي** مع **جودة التعليم العالي**، حيث أظهرت النتائج أن التحول الرقمي يعد عملية استراتيجية شاملة تقوم على **الاستخدام المكثف لتقنيات المعلومات والاتصال**، بما يتيح **ابتكار منتجات وخدمات رقمية مبتكرة** تسهم في **رفع كفاءة الأداء وتحسين الإنتاجية،** وتعزيز **القدرة التنافسية للمؤسسات** من خلال استقطاب شريحة أوسع من المستفيدين، ولقد أصبح **التحول الرقمي خيارا استراتيجيا وضرورة حتمية** أمام مؤسسات التعليم العالي في ظل التحولات العالمية المتسارعة، الأمر الذي يستوجب **توفير الدعم المؤسسي والحكومي الملائم** عبر **تبنّي سياسات واستراتيجيات واضحة** ترمي إلى **تعزيز التحول الرقمي وضمان استدامته**، بما يسهم في **تحسين جودة التعليم العالي وتحقيق التميز المؤسسي**. وتؤكد **التجارب العربية الرائدة** في هذا المجال أن **نجاح التحول الرقمي** يشكل أحد العوامل الأساسية لضمان **تحسين جودة التعليم العالي** وتعزيز مكانة الجامعات العربية في بيئة تنافسية عالمية متطورة.

وتشير التجارب العربية الرائدة في هذا المجال إلى أن **نجاح مبادرات التحول الرقمي** يعد من **العوامل الجوهرية** في **تحسين جودة التعليم العالي** وتعزيز **قدرة الجامعات العربية على المنافسة** في بيئة عالمية تتسم بالتطور السريع والتحول المستمر، حيث أن **تحقيق التحول الرقمي بفعالية** يشكل ركيزة أساسية **لضمان جودة التعليم العالي** ودعم **التميز والمكانة التنافسية للجامعات العربية** في المشهد الأكاديمي العالمي المتطور.

**النتائج**

* يعد **التحول الرقمي** في التعليم العالي من أهم الاتجاهات الحديثة التي تسعى الجامعات ومؤسسات التعليم إلى تبنيها، نظرا لدوره المحوري في **تحسين جودة العملية التعليمية وتطوير كفاءة الأداء الأكاديمي والإداري**.
* يسهم التحول الرقمي في **تعزيز الوصول إلى المعرفة وتيسير التعلم مدى الحياة** عبر المنصات التعليمية الإلكترونية والمصادر المفتوحة، كما يوفر **بيئة تعليمية تفاعلية** تنمي مهارات الطلبة في التفكير النقدي والابتكار والتعلم الذاتي.
* يساعد التحول الرقمي في **تحسين الحوكمة الجامعية ورفع كفاءة اتخاذ القرار** من خلال النظم المعلوماتية المتكاملة وإدارة البيانات الذكية.
* يساهم التحول الرقمي في **تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الجامعية** على المستويين المحلي والعالمي، عبر تطوير برامج تعليمية مرنة، وتحسين جودة الخدمات المقدمة للطلبة والباحثين، ودعم البحث العلمي بالتقنيات الحديثة.
* التجارب العربية الرائدة في مجال التحول الرقمي أكدت **تحسين جودة التعليم العالي** وتعزيز **قدرة الجامعات العربية على المنافسة** في بيئة عالمية تتسم بالتطور السريع والتحول المستمر.

**التوصيات**

* ضرورة أن تتبنى وزارات التعليم العالي خططا واستراتيجيات شاملة للتحول الرقمي، تتضمن أهدافا واضحة ومؤشرات أداء لقياس التقدم نحو تحقيق جودة التعليم.
* الاستثمار في البنية التحتية التكنولوجية للجامعات (شبكات الإنترنت، الخوادم، المنصات التعليمية، نظم المعلومات) لضمان بيئة تعليمية رقمية آمنة وفعالة.
* تنظيم برامج تدريب مستمرة لرفع كفاءة أعضاء هيئة التدريس والإداريين في استخدام التقنيات الحديثة، وتوظيفها في التعليم والإدارة الجامعية.
* تحديث معايير الجودة الوطنية والدولية لتشمل عناصر التحول الرقمي، مثل التعليم الإلكتروني، نظم إدارة التعلم، البيانات المفتوحة، والتحليلات الذكية.
* نشر الوعي بأهمية التحول الرقمي وجودة التعليم بين جميع العاملين في الجامعة، وتشجيع ثقافة الابتكار واستخدام الحلول التقنية في تطوير الأداء. Bas du formulaire

1. - حميدوش علي، بوزيدة حميد، (2020): **اقتصاديات الأعمال القائمة على الرقمنة "المتطلبات والعوائد تجارب دولية - دروس وعبر -"**، المجلة العلمية المستقبل الاقتصادي، المجلد 8، العدد 1، ص 44. [↑](#footnote-ref-1)
2. - Shadrack Katuu( november 26th, 2020): **introduction to digitization**, Conference Webinar, the South African Society of Archivists, p 4, available: https://www.researchgate.net/publication/345343474\_Introduction\_to\_digitization, consult on 22/04/2024. [↑](#footnote-ref-2)
3. - بودي عبد الصمد (2011): **الإدارة الرقمية كإبداع في تسيير وتميز منظمات الأعمال مع الإشارة لنموذج الإدارة الرقمية في المنظمات للعربية**، المجلد 10، العدد 4، ص 59. [↑](#footnote-ref-3)
4. - Daniel. R. A. schallmo, Cristopher A. Williams(2018): d**igitall tronsformation now? guiding the succesfull digitalization of your business model**, Springer, p 10. [↑](#footnote-ref-4)
5. - Thanh nguyen han, quang nguyen van, Mai Nguyen Thi Tuyet (2021), **Digital Transformation: Opportunities and Challenges for Leaders in the Emerging Countries in Response to Covid-19 Pandemic**, Emerging Science Journal, Vol 5, Special Issue, p 24. [↑](#footnote-ref-5)
6. - صدوقي غريسي، الهشم رضا سي الطيب، العبسي علي (2021): **واقع وأهمية التحول الرقمي والأتمتة**، مجلة أراء للدراسات الاقتصادية والإدارية، العدد2، المجلد 3، المركز الجامعي أفلو، الجزائر، ص 101. [↑](#footnote-ref-6)
7. -البار عدنان مصطفى (د.س.ن): **تقنيات التحول الرقمي**، كلية الحاسبات وتقنية المعلومات، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، على الموقع الالكتروني: https://www.kau.edu.sa/GetFile.aspx?id=287966&fn=Article-of-this-week-DrAdnan-ALBAR-Feb-2018.pdf ، المتصفح بتاريخ 22/04/2024. [↑](#footnote-ref-7)
8. - الشاهر شاهر إسماعيل (2021): **البحث العلمي وأخلاقياته في عصر الحول الرقمي**، المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية، المجلد 11، العدد 2، ص ص 18-19. [↑](#footnote-ref-8)
9. - قرين ربيع (2023): **تقنيات التحول الرقمي واستراتيجياته - نماذج عن قصص فشل ونجاح لشركات عالمية -**، مجلة المشكلة الاقتصادية والتنمية، المجلد 02، العدد 02، ص 65. [↑](#footnote-ref-9)
10. - ناصيف عماد (2021): **دور التحول الرقمي في تحسين أداء صناعة التكرير والبتروكيماويات**، منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، الكويت، ص ص 24-28. [↑](#footnote-ref-10)
11. - Dirk Hartmann Siemens, Herman Van der Auweraer (2020): **Digital Twins**, p 04, available:https://www.researchgate.net/publication/338853051\_Digital\_Twins, consult on: 22/04/2024. [↑](#footnote-ref-11)
12. - إلهام يحياوي (2007): **الجودة كمدخل لتحسين الأداء الانتاجي للمؤسسات الصناعية الجزائرية، دراسة ميدانية بشركة الاسمنت عين توتة،** مجلة الباحث، جامعة ورقلة، العدد 05، ص 47. [↑](#footnote-ref-12)
13. - أمال محمود محمد (2008): **واقع الجودة الإدارية في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الإداريين وسبل تطويره،** مذكرة ماجستير في أصول التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ص7. [↑](#footnote-ref-13)
14. - حرنان نجوى، حجال سعيد (2020): **دور التعليم الالكتروني في تحسين جودة التعليم العالي تجربة الجزائر**، مجلة الدراسات التجارية والاقتصادية المعاصرة، المجلد 03، العدد01، ص 85. [↑](#footnote-ref-14)
15. - سامي هباش (2017): **تطور الأداء الجامعي وفق منظور الوظيفة الثالثة دراسة حالة الجامعات الجزائرية**، مجلة المشكاة في الاقتصاد والتنمية، المجلد 1، العدد 6، ص 107. [↑](#footnote-ref-15)
16. - موقع <https://www.wise-qatar.org/ar/> تم الاطلاع عليه يوم 02/10/2025 [↑](#footnote-ref-16)
17. - موقع <https://www.qf.org.qa/ar/research/world-innovation-summit-for-education-wise> تم الاطلاع عليه في 02/10/2025. [↑](#footnote-ref-17)
18. - موقع <https://www.gulfuniversity.edu.bh/ar/centers/digital-transformation-center/> تم الاطلاع عليه في 02/10/2025. [↑](#footnote-ref-18)